ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمن معنى الالوهية ولا خفا
ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على ايجاد الشيء
المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق
من وجوب توقف تاثير القدرة على الارادة والعلم ويستلزم
ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحيوة لوجوب توقف وجود تلك
الصفات على صفة الحيوة ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما
عن كيف وهو الذي افتقر اليه كل ما سواه ش قد تقدم لك
في برهان الوحدانية ان وجوه الة ثاني يستلزم عجزهما
اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه في شيء
ص ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه
قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي
يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد مر بالبرهان فيما سبق
ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما
لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا
ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى المخصص كيف
وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية الافتقار ابتداء ودوما
فوجب اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويؤخذ منه
ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان
يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت
ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا

بقوة

بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال
ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه
عز وجل عن كل ما سواه ش لا شك انه لو خرج عن قدرته
تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما
يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية
الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بتاثير
القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او توليدا ويبطل مذهب
الفلاسفة القائلين بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب
الطبايعيين القائلين بتاثير الطبايع والامزجة ونحو
هذا كلون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر
وينظف والنار تحرق والشوب يستر العورة ويقي الحر
والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير
لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور
تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها قال ابن
دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان
تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها
ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوفي
على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف في بدعة
من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمؤمن المحقق الايمان لم
يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما
مولانا عز وجل اجرى العادة بمحض فضله واختياره ان
يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا عنها ولا فيها فسبحانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)